دار غزالة في حي الجديدة بمدينة حلب في العهد العثمانيَّ
(دراسة ميدانية)

د. محمد خضر محمود

كلية الآثار – جامعة الموصل

الملخص:

يتناول بحثنا الموسوم أحد المكونات العمارية الإسلامية ، الا وهو المسكن كونه مطلبا اساسا للإنسان لا يمكن الاستغناء عنه بكل الأحوال ، وعليه فقد حرص المعمار المسلم على تحقيق مواءمة فيه مع الاحوال المناخية المحيطة .

ومن المدن القديمة التي حافظت على نسيجها العمراني لزمن طويل هي مدينة حلب ، اذ قام معماريوها عند بنائهم الدور تقسيم الدار إلى أقسام عديدة انتظمت حول فناء مكشوف باجنحتها وطوابقها ضمن المقاييس الانسانية في العمارة ، مما يلبي احتياجات أهل الدار من متطلبات الراحة والأمان .

Abstract

Al – Ghazala House In Al-JedadaNeighorhood in Aleppo in the Ottoman Peried Muhammedkhidir , PH.d[1] The cuurent study is consider as a documentarey ,architectural artistic study . It shdes lights on the architectural essences for the designing of the house in aleppo in the Ottoman peried . Up till now, we donot know exactly the percentage of destruction that happened in this city due to the ongoing war there in the city .

The study uncovers those famailies that were living in this huose . afterwared this huose was shifted to a school . The study goes on to give architectural descripition of the house under study. The house is made of many wards ; the north ward consists of two floores . The southern one consists of iwan which is is the most significant component in the Ottman design.

As for the eastren ward , it consists of huge base through which the main entrance passes .Finally , the western one made of huge hall with hemispherical dome that distinguishes the huose from others .

Next to this house there is an Ottman bath with to nooks above them hemispherical dome with awnings .Moreover ,there are many decorative in the house which affected with the European style at the time . The rooms are ornamented with wood plates with many plant inscriptions and geometrical onse as well.

المقدمة :

تميزت العمارة الاسلامية بتنوع خصائصها عبر الزمان والمكان ، فهي ذات طابع خاص ومنفرد بها .عمد المعمار الإسلامي بشكل عام والحلبي بشكل خاص إلى اقامة هذه الدور على شوارع متوازية وأحياء مغلقة فكانت هذه الدور ذات جدران عالية تبدو من الخارج وكأنها حصن منيع لضرورات امنية ولاسيما في العصر العثماني .

يتألف هذا الدار السكني من ثلاثة أقسام مهمة ،الاول قسم السلاملك (الاستقبال) ، والثاني الحرملك (المعيشة والنوم) ، اما القسم الثالث فهو الخدملك (مخصص للخدم في القصور أو الدور الواسعة فقط) وتحيط غرف الفناء غرف توزعت على جوانبه بدورين (أرضي ، وعلوي) ، فضلا عن وجود ايوان ازدانت جدرانه بزخارف جصية غاية في روعتها ،تنوعت عناصرها واختلفت ما بين نباتية وهندسية وادمية ناهيك عن كتابات تضمنت نصوصا قرآنية وحكما وامثالا وابياتا شعرية كانت متداولة في ذلك الزمان .

فجاء اختيارنا لدار غزالة لإلقاء الضوء عليه ومعاينه عن كثب لمعرفة ما تضمنته من عناصر عمارية وفنية بوصفه واحدا من اهم الدور السكنية القائمة في العهد العثماني وفي الوقت نفسه يكون بحثا توثيقيا عماريا لدور مدينة حلب في سوريا التي تعرض الكثير منها إلى الخراب.

تناول بحثنا تاريخ الدار والعوائل التي سكنته تباعا ، ومن ثم تحوله بعد ذلك إلى مدرسة ، فضلا عن وصفه العماري التقليدي وما اشتمله من أجنحة ومرافق عمارية . فالشمالي منها يتكون من غرف متصلة مع بعضها بطابقين فيما اشتمل الجناح الجنوبي على الايوان الذي تجاوره غرفة الاستقبال وجناح الخدم الخاص .وتالفّ الجناح الشرقي من صالة كبيرة ومدخل الدار الرئيس . أما الغربي فاشتمل على قاعة تعلوها قبة نصف دائرية يجاوره حمام منفصل تعلوه قبه تحتوي على ثقوب مزوده بزجاج شفاف.

موقع الدار وتاريخه :

يقع الدار في منطقة الصليبية [٢] شارع ابشير القريب من سوق الصاغة[٣] في محلة الجديدة[٤] (الشكل ١) يبعد ٤٠ م عن متحف التقاليد الشعبية [٥] . وحسبما هو مؤرخ فانه يعود الى القرن التاسع الهجري والسابع عشر الميلادي[٦] .

سكنت الدار عائلة يطلق عليها اسم (سابا)[٧] ، لتستملكه فيما بعد عائلة غزالة [٨] عام ١٨٣٤ م . ويبدو ان التسمية جاءت نسبة لهم في الفترة الأخيرة وفي بداية القرن التاسع عشر صار الدار مدرسة ابتدائية لتدريس الارمن، ومن ثم حول مَشفًى يطلق عليه اسم المشفى الايطالي، ثم مقراً لراهبات سيدة المعونة الدائمة [٩].

تخطيط الدار وعمارته :

خطط الدار بشكل غير منتظم أبعاده (٣٨,٥١ م× ٣١,٧١ م) توسطته مساحه مكشوفه (الفناء) [١٠] أبعادها (١٩,٠٣م ×١١,٤٣م) (الشكل ٢) مزين بالرخام الملون أحاطت بالفناء أجنحه بنائية من طابقين منها الجناحان الشمالي والجنوبي (لوح ١) ، فيما احتوى الجناح الشرقي على المدخل الرئيس للدار والذي يصله بالعالم الخارجي (لوح ٢)، وفي الجهة الشمالية منه صالة كبيرة والى الغرب قاعة كبيرة تستخدم للاستقبال يليها حمام خاص بالدار تعلوه قبة مخرمه ، فيما نجد في الجهة الشمالية غرفة امتازت بوجود السرداب (قبو)[١١] استخدم بوصفه مطبخاً نظرا لوجود افران الطبخ الخاصة في ذلك الوقت وفيما يلي تفاصيل أجنحه الدار ومرافقه .

الجناح الجنوبي :

يعدّ الجناح الجنوبي من أهم أقسام الدار وأكبرها يقع في الجهة الجنوبية من الفناء الوسطي [١٢] ذلك الفراغ المكشوف الذي اكثر المعمار من استخدمه في المناطق ذات البيئات الصحراوية ، حددت فراغه جدران وحدات البناء وانفتحت عليه بفتحاتها غالبا ما يخصص جزء من الفناء لزراعه الاشجار والنباتات دائمة الخضرة التي تعمل بدورها على تلطيف جو الدار عن طريق الرطوبة الموجودة فيها والظل الذي يساعد في خفض درجة حرارة الهواء في الفناء ، ثم انتقاله الى فراغات البناء الأخرى من غرف و اواوين ليعمل على تحسين أجوائها فيما يحتوي جزؤه الأخر على برك مائية كما في دار غزالة موضوع بحثنا ، تستخدم للوضوء وتنظيف الدار بشكل دوري ، وبركة الماء هذه مربعة الشكل (لوح ٣) ترتفع عن الارض بما يقارب (١,١٠م) بقربها مسطبة حفت جوانبها قضبان حديدية استخدمتها العائلة الحلبية للجلوس في فترات الصباح والمساء. ومما يوسف له هذه البركة تعرضت للخراب إبان العمليات العسكرية (لوح٤) .

يتكون هذا القسم وهو أكبر أقسام الدار من إيوان ، (لوح ٥) أبعاده (٥,٣٤م×٤,٦٦م) وارتفاعه (٨م) يتوّجه عقد مدبب مزدان بأحجار ملونة بالتناوب باللونين الأسود والأصفر ويطلق عليه الأبلق[١٣] (شكل ٣) ، عمد المعمار إلى فتح بابين لكل غرفة ، الأول على الأيوان والثاني على الفناء وهي خاصية تمثلت في الدور الحلبية بشكل خاص ، سقّف الأيوان بسقف جملوني شغل من الداخل بسقف خشبي ثانوي من الواح خشبية مربعة الشكل زينتها زخارف ، فيما تضمنت جدرانه كتابات عديدة مضامينها (الحكم والامثال)[١٤]. يحده من الجانب الشرقي غرفتان أبعاد الأولى (٣,٦٦م ×١٨م) والتي تتصل معها غرفة ثانية أبعادها (٩,٥٩م×٨,٨٢م) فيما ضم في الجهة الغربية من الايوان جزئيين الجانب الشمالي غرفه تطل بنوافذ على الفناء الوسطي استخدمت بوصفها غرفة استقبال أبعادها (٤,٨٦م×٨,٠٣م) ويتصل بها من جهة الجنوب جناح خاص للخدم يتم الوصول اليه عن طريق درج عمد المعمار الى فتح باب خاص به وهو الباب الثاني والواقع في الجهة الجنوبية من الدار وقد توسطت الايوان مسطبة مستطيلة الشكل تستخدم لجلوس العائلة ، فيما زيّن صدر الايوان بقوس يشبه عقد الايوان الخارجي ، الا انه استخدم بوصفه عقد تزيينياً وقد تعرض هذا الايوان الى السقوط كاملاً إبان العمليات العسكرية (لوح ٦).

وهنا ثمة ملاحظه في بناء الايوان بالجهة الجنوبية ، ان المعمار ادرك حقيقة غلبة الرياح الشمالية والغربية في فصل الصيف ببلاد الشام مما يجعله اكثر مواءمة للعيش والاستخدام اليومي من اقسام الدار الأخرى .

ويحد الايوان غرفتان من الجهة الغربية [١٥] الشمالية منها ابعادها (٨,٠٣م×٤,٨٦م) تتصل بدرج من الجهة الجنوبية بغرفة كبيرة الحجم مربعة ابعادها (٨,٤٤م×٩,٢٥م) على ما يبدو انها كانت تستخدم بوصفها غرفاً مخصصه للخدم .

الجناح الغربي :

ترتفع واجهة الجناح مايقارب ٦,٩٨ م (شكل٤) ، يتضمن في وسطه غرفة الأستقبال ذات المدخل المتوج بعقد منبطح أبعاده (م٢.١٠× ٠.٩٥م) يطل على الفناء الوسطي زيِّن العقد بالصنوج المعشقة ذات اللونين الأصفر والأسود وهو يشابه عقد الإيوان في حين استغلت المساحة التي ضمت النوافذ والمدخل بخطوط باللونين نفسهما ، مما أضفى سمة جمالية على الجدران. اما السقف فعبارة عن قبة نصف دائرية ذات ستة عشر ضلعا احتوى كل ضلع منها على نافذة أبعادها(٠,٨٠م ×١,٣٠ م) (لوح ٧) تَوجت كل نافذه بعقد مستقيم لتخالف عن غيرها من النوافذ التي اشتملت على عقود مدببة ومنبطحة. ومما تجدر الإشارة اليه ان العقود المستقيمة تمتاز بضعف مقاومتها لوزن ما تحمله من جدران ، لذلك غالبا ما تدعم

في اعلاها بعقود منبطحة توزع الثقل على الجانبين . اما الواقع في نوافذ رقبة القبة هنا فلن يستلزم دعمها بتلك العقود كون فضاء بنائها صغيراً .

يحدّ الجهة الشمالية لهذا الجناح حمام تميّز بوجود غرفتين إلى جانبه باحة ذات شكل غير منتظم (شكل ٤) وهذا ما نجده في الحمامات التي بنيت في مصر اذ اقتصر المعمار على قاعتين فقط ، على الرغم من شيوع نظام الغرف الثلاث الباردة والدافئة والساخنة[١٦] ، فضلا عن العديد من الخلوات المستخدمة في الحمامات العامة ، سقف الحمام بقبة (لوح ٨) ،ارتكزت على اعمده ذات قطاع دائري تتوجها مقرنصات . ازدانت مناطق انتقال القبة بزخرفة قوامها مراوح نخيلية تتخللها أوراق نباتية ثنائية الانصال (شكل٣). اما القبة فقد حملها نوعان من العقود نصف دائرية ومدببة ويوجد فيها ممر طوله (٢٢.٥م× م٢,١٠) (لوح ٩) مسقف بقبو يحتوي على شمسيات [١٧] عرفت في العديد من البلدان العربية الاسلامية فهي تعد من العناصر البارزة في المباني الاسلامية والتي تم تنفيذها بمزاوجة بين قيمتها الوظيفية والجمالية في آن واحد . فمن وظائفها منع الحشرات من التسلل من خارج المبنى إلى داخله ، فضلاً عن تحكمها بكمية الضوء النافذ ناهيك عن تخفيف الاحمال على الجدران والعقود الحاملة للقبة ، كما أراد المعمار توزيع الاضاءة والتهوية للممر بوساطة اشعة الشمس حيث تعطي انعكاسا قويا للشمس نحو الداخل وبالنتيجة تودي الى ادخال الضوء بشكل طبيعي من غير التأثير المبهر للشمس ومعامل الانعكاس القوية المصاحبة للضوء ولاسيما في فصل الصيف [١٨].

الجناح الشمالي :

يشتمل هذا القسم من الدار على طابقين (لوح ١٠) يبلغ ارتفاعه (١١,٣م) وطول واجهته(٢٠,١م) انظر (شكل٥) اما الطابق الاول والجزء السفلي من الجناح فقد تضمن غرفتين متصلتين ببعضهما، أبعاد الغربية (٢١ . ٣م ×٦.٨٧م) وهي تطل على الفناء بخمس نوافذ ابعاد كل منها (١,٢٠م× ٠,٨٠ م) متوّجه بعقد مستقيم ، حيث عمد الفنان إلى تزيين واجهاتها بأشكال مختلفة أحداها وحده زخرفية بارزة عن الجدار على شكل عقد مدبب زخرفي توسطته أغصان التوائية تحيطها ورقة نخيلية تشبه الى حد كبير الدلايات الموصلية التي زينت أطراف العقود فيما تضمت الزخرفة الثانية في جوانبها شكلاً هندسياً ثماني الأضلاع (لوح ١١) (لوح ١٢)، وقد علت المذكورة آنفاً الذكر نوافذ اصغر حجما ابعاد الواحدة (١,١٠ م×٠,٤٥م)على الاغلب تستخدم لدخول الضوء اطرت اثنتين منها باطار زخرفي ضم داخله عنصراً هندسياً لشكل ثماني الأضلاع تحده من الجوانب أشرطة متعرجة فيما عمد المعمار الى تزيين الواجهة بشريطين اعلى مداخل الغرف بالصنج المعشقة وشريط من المربعات المتناظرة ، مما تجدر الاشارة اليه انّ وجود الصنج المعشقة فوق المداخل كان في أغلب استخداماتها لعمل العقود التي تزيين الأواوين ومداخل المساجد في الفترات السابقة لبناء هذه الدور . أما الطابق الثاني فيحتوي على ثلاث غرف

تتوسطها فسحة تطلّ على الفناء بعقد مدبب فيما فتحت ست نوافذ تطل على الفناء الوسطي ، وقد خرب جزء من هذا الجناح وتساقط نتيجة للأعمال العسكرية الحربية . (لوح ١٣) .

الجناح الشرقي :

يتميز هذا القسم بكونه أصغر أقسام الدار (لوح١٤) ، نظرا لإزالة الجزء الجنوبي منه بسبب فتح شارع يمرّ بالقرب من الدار . يتوسط هذا الجناح مدخل الدار الرئيس ، وهو مدخل مستطيل ابعاده (٢,٢٠×١,١٥) يتوجه عقد نصف دائري له مفتاح بارز مزخرف . يفضي المدخل الى الفناء عن طريق دهليز[١٩] طويل (٥,١٠ م×٢م) تحدّ المدخل من الجهة الجنوبية غرف الأولى أبعادها (٤,٢٢ ×٢,٩٩م) أما الغرف الاخرى فقد أُزيلت مؤخرا نتيجة مرور الشارع بالقرب منها ، اما الجهة الشمالية من المدخل الرئيس فتضم صالة كبيرة ابعادها(٤,٢٥ م×٦,٩٤) تطلّ بمدخلها على الفناء الوسطي ، وفتح المعمار أربع نوافذ تجاور هذه الغرفة من الجهة الشمالية كذلك غرف صغيرة نسبيا تتصل بمداخل مشتركة مفتوحة على بعضها البعض استخدمت بوصفها مخازن على الارجح . والى الجهة الجنوبية للجناح فتح فيه الدرج المؤدي الى الاقسام العلوية منه .

الاستنتاجات:

نخلص من قراءة البحث باستنتاجات هي :

١- بيَّن البحث أن هذا الدار يشترك مع الدور السائدة في المنطقة خاصة في العصر العثماني بخصائص وسمات واحدة . فنجد مثلا ان اساس تصميمه العماري الانطواء نحو الداخل وارتباط عناصره بفنائه المكشوف وهو واقع عام للمباني ، ولاسيما السكنية منها .

٢- اثبت البحث ان حقيقة تطور الدار السكني وجوهره بكل عناصره في الأقاليم الحارة والجافة يكمن في الظروف البيئية والمناخية، فضلا عن الاجتماعية .

٣- من عناصر الزخرفة الجديدة للدار هي الزخرفة الناتئة والبارزة على عقود النوافذ والأبواب ،فضلا عن ذلك هذا الزخرفة الخشبية الموجودة على جدران بعض الغرف ، وهي من الصفات الملازمة ، لابل أصبحت من السمات الرئيسة التي تميزت بها الدور الحلبية في تلك الفترة حتى غدت هذه الخشبيات أجزاءً مهما قاعة المتاحف العالمية في أوربا .

٤- اوضح البحث ان المعمار قام بإضافة عنصر جديد للدور السكنية اذ لم نجد مايماثلة الا في عدد قليل من الدور السكنية الا وهو عنصر القبة الذي توسط الجناح الغربي كونه احد العناصر الاساسية التي نشاهدها في بيوت الصلاة للمساجد الجامعة ، فكان من اهم العناصر العمارية التي ازدانت بها البيوت الحلبية حيث وجدنا بعض الدور تسقف فيها إحدى الغرف المهمة بالقبة لتكون مكاناً لاستقبال الضيوف.

٥- تمخضت عن دراستنا عن معرفة خاصية لم تعرف الا بشكل منفرد ومعزل عن الدور السكنية، الا وهي دمج الحمامات العثمانية ببنية الدار اذ يوجد في الضلع الشمالي للجناح الغربي حمام تمَّيز تخطيطه بوجود ثلاث خلوات اساسية هي الغرف الباردة والدافئة والحارة ، يعلوه قبة ذات شمسيات زجاجية تسمح بمرور الضوء وهو ما نجده في الحمامات العامة ، إلا أن وجوده داخل الدار السكني يعدً انتقاله جديده لم تعهد من قبل .

٦- امتاز تخطيطه وبشكل اساس على الفناء الوسطي وعلى عنصر الايوان في احد الأجنحة ،ولاسيما الجناح الجنوبي ليكون مواجها للرياح الموسمية ولاسيما في فصل الصيف .

٧- لم يخرج الفنان عن سياق القواعد الزخرفية حيث امتازت الزخرفة بالتوازن والوحدة فضلاً عن السمات الاساسية للفن الاسلامي. يتجلى الإبداع التخطيطي و التصميمي في العمارة الإسلامية في تحقيق التوازن المُناخي أو ما يسمّى التكييف، ليس عن طريق إضافة أجهزة بل عن طريق التخطيط و التكوين المعماري، وكان أهم ما لفت اهتمام المعمار هو "العزل" المناخي أي تخفيف أوصد المؤثرات المُناخية الخارجية عن المسكن ، وهذه المؤثرات تتمثل بالرياح والحرارة والملوثات .

٨- وفي الختام نتقدم بتوصيات من شأنها إعادة الدار الى سابق عهده ،منها تشكيل لجنة تابعة للمدينة القديمة ذات خبرة واسعة بعملية صيانة الدور التراثية وبنائها تقوم بتقييم نسبة أضرار الدار واتخاذ خطوات علمية وعملية لإعادة اللبنة الاساسية لهذه الدور وفق الطراز التقليدي القديم ، واتباع افضل السبل الكفيلة بإرجاعه الى وقت بنائه .

الملاحق

الشكل (١) خارطة حي الجديدة في حلب عن (google Earth)

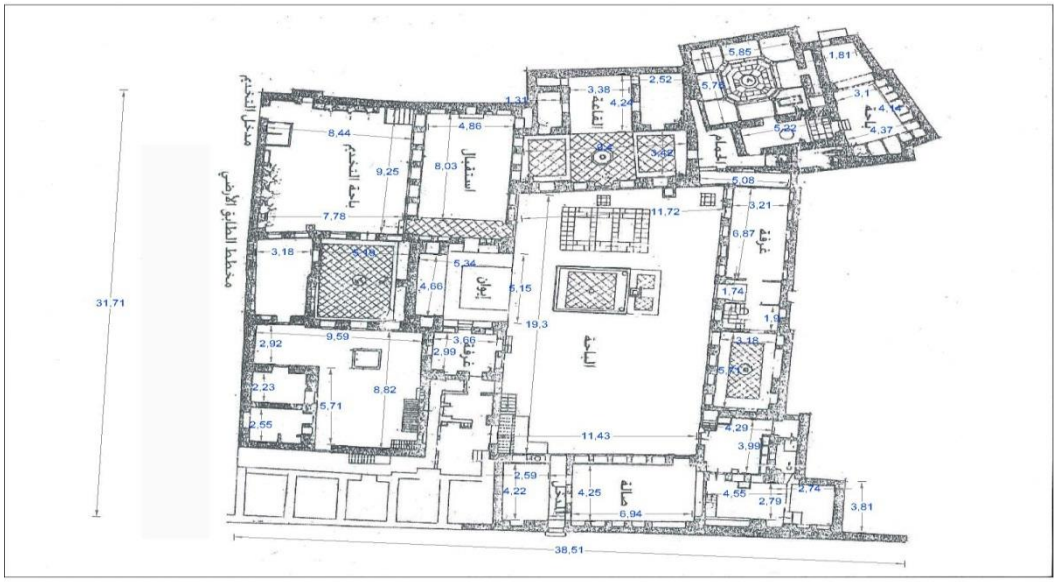

الشكل (٢) المخطط التوضيحيّ لدار غزالة

عن (دائرة مدينة حلب القديمة القياسات من عمل الباحث)

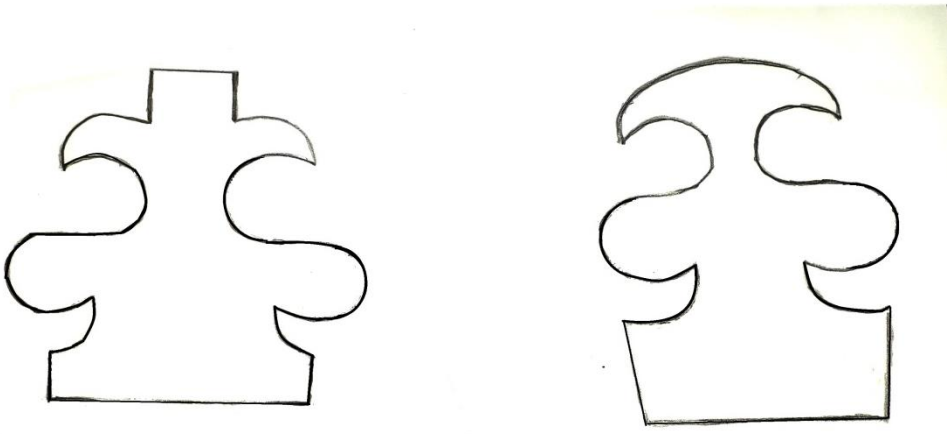

الشكل (٣) تفصيل زخرفة الأبلق الذي زيّن عقود مدخل غرفة الاستقبال

رسم الباحث

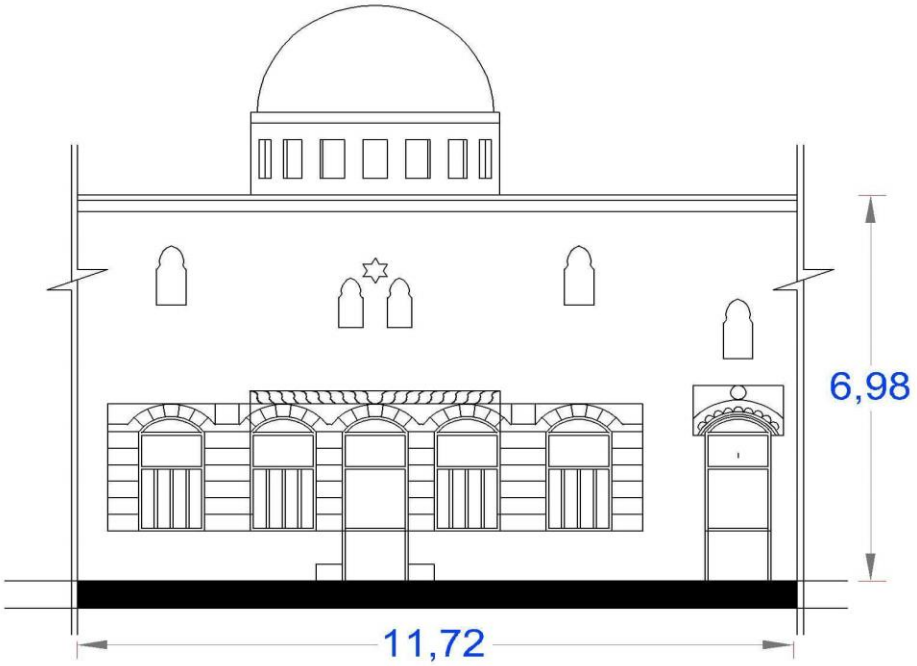

الشكل (٤) واجهة الجناح الغربي

رسم الباحث

الشكل (٥) واجهة الجناح الشمالي رسم الباحث

لوح (١) جزء من اقسام الدار تصوير الباحث

لوح (٢) المدخل الرئيس للدار تصوير الباحث

لوح (٣) الفناء الوسطي والبركة التي تتوسطه تصوير الباحث

لوح (٤) واقع الفناء بعد العمليات العسكرية عن مروان كربلي

لوح (٥) الايوان الرئيسي الجناح الجنوبي تصوير الباحث

لوح (٦) واقع الايوان بعد العمليات العسكرية عن مروان كربلي

لوح (٧) الجناح الغربي الغرفة والقبة التي تسقفها تصوير الباحث

لوح (٨) قبة الحمام من الداخل تصوير الباحث

لوح (٩) ممر الحمام الذي يحتوي على شمسيات تصوير الباحث

لوح (١٠) الجناح الشمالي وتظهر فيه الغرف العلوية تصوير الباحث

لوح (١١) الجناح الشمالي مداخل الغرف وزخارف العقود واطارات النوافذ تصوير الباحث

لوح (١٢) زخارف الابلق وإطارات النوافذ تصوير الباحث

لوح (١٣) التخريب الناتج عن العمليات العسكرية عن مروان كربلي

لوح (١٤) الجناح الشرقي ومنه يتم الدخول الى الفناء الوسطي تصوير الباحث

الهوامش:

(1) Unversity of Mousl –College of Archeology /Dept. Of Archeology.

(٢) الصليبية : تقع بين بوابة القصب والتلل .وكان تاسيسها في القرن ١٥ الميلادي ،وسميت بهذا الاسم كونها تقع على اربعة مفارق طرق ذات ازقة ضيقة. الاسدي ،خير الدين :احياء حلب واسواقها ،حققه عبد الفتاح قلعه جي ، دمشق،١٩٨٤، ص٢٦٦ .

(٣) سوق الصياغ : وهو سوق لعمل الحلي والمجوهرات وتصليحها حيث بني بمدينة حلب اثنان منها الاول في الجديدة وهو المذكور انفاً والثاني في ساحة الفرحات. الاسدي، خير الدين: احياء حلب واسواقها ،حققه عبد الفتاح رواس، دمشق،١٩٨٤، ص ٢٣٥.

(٤) حي الجديدة – احد الاحياء الواقعة خارج الاسوار في الجزء الشمالي وهو من الاحياء التي بنيت حديثا في خارج اسوار المدينة القديمة ،فحسب مايذكر بدأت عمارته في العهد المملوكي الذي سيطر على على اجزاء كبيرة من بلاد الشام في ذلك الوقت. حريتاني ، محمود :احياء حلب القديمة ، دار شعاع للنشر والتوزيع ،حلب ،٢٠٠٦،ص٣٨.

(٥) لابد لنا من ان ننوه الى ان متحف التقاليد الشعبية هو دار اجقباش والذي عمدت دائرة البلدية في المدينة القديمة الى تحويله لمتحف وذلك لمساحته الكبيرة ونظرا لكثرة غرفه فضلاً عماً ما يتمتع به من الريازة العمارية الباقية لحد الان.

(٦) حجار ، عبد الله : معالم حلب الاثرية ، حلب ، ٢٠١٠ ، ص ١١٨ .

(٧) عائلة سابا : يذكر لنا الغزي انها من العوائل المسيحية الشهيرة التي سكنت حي الجديدة وكانوا من أعيان التجار المسيحين في حلب .الغزي ،كمال الدين بن حسين :نهر الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق شوقي شعث ومحمود فاخوري دار القلم حلب ، ج ٢ ، ص ٩٣ .

(٨) من الاسر الاسلامية العريقة ولها انتشار واسع في لبنان وسوريا تعود بجذورها الى شبه الجزيرة العربية الى قبائل غزال في نجد وقد توطنت عبر التاريخ في مصر والاردن وسوريا لاسيما في حلب والشام .

(٩) الصباغ ،الجاسر (عباس ،لمياء) : تقصي خطى الدولة العثمانية في حلب ،منشورات جامعة حلب ،٢٠١١ ، ص١٣٩ .

(١٠) الفناء :وهو فراغ من فراغات المباني ذات الطبيعية الاجتماعية والبيئية والذي يحقق اهدافا اجتماعية وبيئية في الوقت نفسه.وهو رئة الدار التي تعمل على ادخال الهواء والضوء الى الغرف والاقسام الخدمية .

(١١)السرداب .كلمة فارسية الاصل ،سر ، بارد ،داب ،ماء ،وترد كلمة القبو بذات المعنى ،غالب ، عبد الرحيم :موسوعة العمارة الاسلامية .بيروت ،١٩٨٨ .ص ٢٢٥,٢٢١ .

(١٢) يطلق على الساحه الوسطية في اللغة الشامية الدارجة (أرض ديار) حيث تزرع فيها أنواع متعددة من أشجار التفاح والبرتقال .

(١٣) الابلق : صفوف حجرية تتناوب فيها الالوان كالأسود والأحمر والأبيض وغيرها من الألوان .كبريت ،زكريا محمد: البيت الدمشقي خلال العهد العثماني ،دمشق . ط١ .٢٠٠٠.ص ٩٧ .

(١٤)لقد احتلت الزخرفة الكتابية موقعا مهما في العمارة او على الفنون المختلفة سواء كانت على الخشب والمعدن وغيرها وبانماطه المختلفة الشكليه والفنية ومراعاته للنسب ودقته للرسم وكثيرا ما كان للخط العربي مكانه مميزة ومهمه في الوقت نفسه من حيث المضمون المودي الى الكثير من المعاني السامية للمجتمع الاسلامي كالدعاء والتبريك والاخلاق الحميدة .الباشا ،حسن :موسوعه العمارة والاثار والفنون الاسلامية ، اوراق شرقية ،١٩٩٩،ص١٧٣.

(١٥) يطلق على نظام البناء اسم الطراز الحيري ذي الكمين اذ يتوسطه ايوان محاط في الجوانب بغرف .الديوه جي .سعيد: البيت الموصلي ،مجلة التراث الشعبي . ع ٦ . س ٦ . ١٩٧٥ . ص ٢٤ .

(١٦)عثمان ،محمد عبد الستار : فقه عمارة الحمامات في العصر العثماني (دراسة تطبيقية على ثلاث حمامات في صعيد مصر) اعمال الموتمر العالمي الرابع لمدونه الاثار العثمانية ،منشورات موسسة التميمي ،مصر ، ٢٠٠١ ،ص ٢٨١.

(١٧) الشمسيات : هي نافذة وتستخدم للدلالة على فتحات او نوافذ علوية دائرية او غير دائرية ، اطلقت هذه التسمية بالمصطلح الشامي شمسة . والمصري قمرية وهي تدل على حلية مصنوعه من النحاس دائرية الشكل تشبه الشمس توضع على الابواب .رزق ،عاصم محمد : معجم مصطلحات العمارة والفنون ، مكتبة مدبولي ،٢٠٠٠ ، ص ١٦٥ .

(١٨)وللمزيد ينظر صبري ، حنان مصطفى : الاضاءة الطبيعية في العمارة الاسلامية (دراسة ميدانية مقارنة في قاعات بعض المنازل المملوكية والعثمانية بالقاهرة) ،رسالة ماجستير ،كلية الهندسة ، جامعة عين شمس ، مصر ، ١٩٨٩ ، ص ٥٤ .

(١٩) دهليز : ممر تحت الارض ، ممر يصل بين الباب الرئيسي والصحن الداخلي . غالب ،عبد الرحيم : موسوعة العمارة الاسلامية ، ١٩٨٨، بيروت ،ص ١٩٠ .